شرح قصيدة يا طارق الباب رفقاً حين تطرقهُ

تُعدّ قصيدة يا طارق الباب من بين أجمل القصائد الشعرية التي كتبها الشاعر غازي القصيبي في حياته، وهي قصيدة قصيرة ولكنها تحوي الكثير من المعاني الرائعة والأبيات الشعرية المميزة، ومنها:

- **لا تسأل الركبَ بعد الفجر هل آبُوا * * * الرَّكبُ عاد وما في الرَّكبِ أصحابُ**
  تفرَّقوا في دروبِ الأرض وانْتَثَرُوا * * * كأنَّه لم يَكُنْ عَهْدٌ وأحبابُ

يقول الشاعر السعودي غازي القصيبي في هذه الأبيات السابقة: لا توجه الأسئلة لركب الراحلين هل عادوا بعد الفجر أو لم يعودوا؟ فقد عاد الركب فعلًا ولكن لم يعد فيه أي صاحب من الأصحاب الذين تنتظرهم، فإنّ الأصحاب قد تفرقوا في بلاد الله الواسعة وتوزعوا فيها فكأن لم يكن هناك من قبل أي عهد بين الأصحاب ولم يكن هناك أحباب أبدًا.

ما في العَناقيد من أشعارهم حببٌ * * * والخمر من بعدهم في دنها صابُ
يا طارق الباب رفقًا حين تَلْمَسه * * * لو كان في الدار خِلٌّ صفَّقَ البابُ

ثم يتابع الحديث عن غياب الأحباب والأصدقاء، فيقول إنّه لا يوجد منهم أي خبر وذلك من خلال صورة العناقيد التي شبه الأصدقاء بها، ثم يخاطب الشاعر طارق الباب الذي يطرقه بحثًا عن أحبابه فيقول له رفقًا، ترفق على هذا الباب فإنّه لو كان في البيت أحد من الأحبة والخلان لصفق الباب فرحًا بوجودهم.

بعضُ الدروب إلى الأوطان راجعةٌ * * * وبعضُها في فضاء الله يَنْسَابُ

يقول الشاعر إنّ الدروب الذي يسير بها الإنسان في هذه الحياة ويقصد هنا دروب السفر، منها ما يرجع إلى الوطن في نهاية المطاف ومنها ما يأخذ المسافر في بلاد الله الواسعة فلا يجد طريق العودة إلى الوطن أبدًا.